

فلسطين تحت الحماية البريطانية ، (٤٢)

ومنذ ذلك التاريخ والحركة الصهيونية تضغط باتجاه استصدار وعد رسمي بريطاني بذلك ، بينما كانت الحكومة البريطانية تتابع خطوات استعمار فلسطين ، بما يتلوه ومصالحها في المنطقة . وجرى اعداد مسودة وعد بلفور في ١٨ تموز ١٩١٧ ، وعدلت في ١٨ ايلول . وبعد موافقة الرئيس الامريكى ويلسون على الوعد (١٣ تشرين الاول ١٩١٧) اقرت صيغته النهائية في ٣١ تشرين الاول ، واذيع في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ . بعد ذلك صادقت عليه كل من فرنسا (٩ شباط ١٩١٨) وايطاليا (٩ ايار ١٩١٨) وامريكا (٣١ اب ١٩١٨) . (٤٣) وتضمنه صك الانتداب البريطاني على فلسطين الذي اعلن كمشروع من قبل عصبة الامم في تموز ١٩٢١ وصادق عليه في ٢٤ تموز ١٩٢٢ ونفذ في ٢٩ ايلول ١٩٢٣ . لقد عبر بلفور عن حقيقة مغزى الوعد بقوله (عام ١٩١٩) :

« ان الدول الاربع الكبرى ملتزمة بالصهيونية ، سواء اكانت على حق ام على خطأ ، جيدة ام سيئة متأصلة في التقاليد السرمدية والحاجات الحاضرة وامال المستقبل ، التي هي ذات معنى اعمق من رغبات واجحاف ال ٧٠٠ الف عربي الذين يقيمون الان في تلك الارض القديمة » . (٤٤)

وبالمعنى نفسه قال الصحفي البريطاني هربرت سايد بوتام ، المراسل العسكري لصحيفة (المانشسترغارديان) ، في كتابه المسمى « انجلترا وفلسطين » والصادر عام ١٩١٨ :
« ان اليهود وحدهم هم الذين يمكنهم ان يستعمروا فلسطين ، ويستطيعوا ان يبثوا في المتوسط دومتيون جديدا يرتبط منذ البداية بالعمل الامبريالي ويكون في الوقت نفسه ، وقاه في وجه الشرق الغريب ووسيطا بينه وبيننا » . (٤٥)
ولاستكمال المؤامرة الاستعمارية ، سعت بريطانيا الى خلق ماسمي امارة شرق الاردن ، وحددت لها وظيفة خاصة « كارض احتياطية لاستيعاب المواطنين الفلسطينيين المرشحين من فلسطين بعد تنفيذ وعد بلفور » . (٤٦)

المراجع

- | | |
|---|--|
| (٦) علي عبد العزيز الحسني ص ١٦٤ . | (١) سوريا ولبنان في القرن التاسع عشر : عمر أبو النصر - ١٩٢٦ - ص ٤١ . |
| (٧) لوتسكي ص ١٢٩ . | (٢) نفس المصدر ص ٤٢ . |
| (٨) لوتسكي ص ١٢٩ - ١٣٠ . | (٣) تاريخ سوريا الاقتصادي : علي عبد العزيز الحسني - مطبعة بدائع الفنون - دمشق - ١٩٢٢ ص ١٦٢ . |
| (٩) لوتسكي ص ١٣٧ . (المعاهدة بتاريخ ١١ اب ١٨٢٨) . | (٤) فلسطين : اميل الغوري - اصدار مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد - مصر - ١٩٦٢ - ص ٣٤ . |
| (١٠) نظرة جديدة الى تاريخ القضية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٤٨ : محمد حافظ يعقوب - دار الطليعة - ايلول ١٩٧٢ ص ٤١ . | (٥) تاريخ الاقطار العربية الحديث : لوتسكي - ص ١٣٥ . |
| (١١) العرب واليهود في التاريخ : الدكتور احمد سوسة - ص ٣٥٢ . | |